(فوبيا) عاشقة

صابرين الحسني

إنّي أقاومُ الانطفاءَ، أحاولُ مؤخراً أن يظلَّ داخلي مشتعلاً مليئاً بجزيئات شـــغف.. ربما لقاء مصنوعًا من (المغنيسيوم) يجعلني أرتبُ َخواصيً.. فأنا لا أشتعلُ من تلقاء حياتي.

لا تخبر أحدا عن خوفي لأنني بحثُ لك به، فَهو يجدُ طريقهُ بدمعة تحفـــرُ مكانها على الأرض فتتبرعـــمُ قد تكبرُ سريعًا وتصبحُ محيطا من الهزيمة، أو قد تكونَ كتلةَ صخرية يسقطُ عليها جيلوجيٌ معداتهُ ويشيرُ بعد ذلكٍ في الأطلس هنا منطقةٌ كلســيةٌ أو بركانيةٌ أو حتى ركامٌ هشٍ مـــن الجَرانيت الأحمر يطرقونهُ مـــرارًا ومرات ولن يجيبهم أبدًا من أيّ خوفٍ وقعَ ولاَ عن حكايتهُ في العهد القديم.

وحينَ تكونَ عاشقًا عظيمًا في عينِ نفسكَ فسيمرُ خوفكَ بدورة صهارة وتشكل فتراهُ مجرةً أو نجمًا ربما كويكبًا أو حتى حقيرًا معدمًا من الخَلايا الإنسانية.

في المرة التي تكونَ فيها عاشقًا لا تدع عرافةً تمسكُ بيدكَ لأنّكَ ستتظاهرُ أن الطرقَ المقطوعة تعني بسملةَ فراقٍ وفاتحةَ نهايةٍ وأنَّ قلبك هو إحدى نذور لهاوية.

حينئذ أتجاوزُ ســمائي المشبعةَ (بســيانيد البوتاسيوم) فالسحبُ أنفسنا النسيانُ خرافةٌ أمتناها على خطِ الاستواءِ.

فمن غيرنا يُعطي النغمَ كلَ هذا السمع؟
ومن غيرنا يُعطي الصوتَ كلَ هذا البوحَ؟
ولمن غيرنا خلقت معاناةُ الإنصات؟

في المرة التي تكون فيها عاشقًا لا تدع عرافةً تمسكُ بيدك لأنها ســتبدو أرضا خصبة تزرعُ فيها السلامَ والقمحَ وتخومًا من السعادة تكفي لإلباس فقراء أمنيات العشاق.

وأخيرا إذا كنتَ عاشـــقا لا تدَع عرافةً تمسكَ بيدكَ ستنتابكَ قشعريرةُ شوقٍ وتصبُّ الريحُ في كفكَ حمولةً من التناقضات بأن العشـــقَ المهزومَ داخلك حرسٌ أسطوري ضخمٌ وتعرف ألاَ جدوى من الصراخ إذا كانت كل ثقوب الحرية مسدودةٌ.

فرعشة الشوقِ تسببُ كوراث وحدَها الطبيعة تعرفُ سرها، من أيِ خوف جاءتَ قد تكونُ موجة توسانامية أو حفرةً نيزكية عملاقةً أو قطرةَ ندى سقطتْ في ورقة (كلورفيل) خضراءَ في عالم آخر يتنفسُ أو حتى ورقـــةً تمتدُ لها الأيدي تدخلُ جيوبًا لأنها بعضُ خوف أحدهم.

أنا أعرفُ أنهُ خـــوفي ولي طريقتي الخاصةُ في البوح به، يا ألله.. إنه كل قصائدي وأنا الآن أكتبُ ما تبقى من (الفوبيا).

ألفريد فرج.. الكاتب المسرحي العاشق للتراث

مازن توفيق

في اعتقـــادي أن الكتابة للمسرح فن من فنون الأدب، ولكن الاتفاق على ذلك ليس حاســـما، فأحيانا نرى بعض التشكيك في هذا الأمر، والواقع يؤكد أن المسرح قبل توفيق الحكيم كان بالكاد ينتســـب إلى الأدب، لأنه لم يكن عاميا فحســـب بل يغلب عليه أيضا الاقتباس والاســـتعارة من ثقافات أخرى، وكان للكاتب الكبير توفيـــق الحكيم الفضل في أن وضع المـــسرح في مكان رفيع من الأدب، وأكد ذلـــك معاصرو توفيق الحكيم نفسه مثل أحمد شوقي وعلي أحمد باكثـــير ومحمود تيمور، وواصل آخرون مـــن بعدهم العمـــل على هذا التأكيد، وكان من بينهم كاتب من طراز خاص، حفر اســـمه في تاريخ المسرح العربي بمـــا قدمه من أعـــمال واكبت قضايا الأمة العربيـــة، واصل الطريق الذي بدأه الســـابقون في لجعل الكتابة المسرحية أدبـــا خالصا يعبر عن الهوية والشخصية القومية.

إنه الكاتب المسرحي الكبير الراحل (الفريدفرج) فهو من مواليد الإسكندرية عام 1929م تخرج من كلية الآداب قسم انجليـــزي، جامعـــة الإســـكندرية عام1949م وبدأ العمل مدرســـا حتى 1955م، ثم انتقل للعمل في الصحافة ناقدا فنيـــا وأدبيا، ثم نال منحة التفرغ للكتابة المسرحية عام 1964م ثم عين خبيرا بمؤسســـة المسرح والموسيقى والثقافـــة الجماهيريـــة، ثـــم مديرا للمسرح الكوميدي من عام1971م إلى 1973م.

الفريد فرج كاتب مرموق صاحب رأي وأســـلوب منهجـــي في الكتابة، وأعمالـــه المسرحيـــة معروفة في كل انحاء العالم وموثقة ومترجمة إلى كل لغات العالم، فقد ساهم وشارك كاتبنا الكبير الفريد فرج في تأســـيس نهضة المـــسرح القومي في الســـتينيات من القرن المنصرم، فقد تميز الكاتب الكبير الفريد فرج منذ بدايته بمنهج وأسلوب أستلهام التراث وطرح القضايا الساخنة بجرأة وإحكام شديد، ومن هذه الأعمال الهامة، ســـقوط فرعزن/حلاق بغداد/ سليمان الحلبي/ الزير سالم وغيرها.

كنـــت أتمنـــى أن يقـــام مسرحه الخاص للريبرتوار، وربما كان هذا حقا من حقوقه التـــي تغافلت عنها الدولة، ولكن أجد أعماله أخـــذت نصيبا كاملا من الجمهور والقراء والنقاد والدراسات الأدبية والمسرحية، فقد كان همه الأول أن يرتقي بالمسرح المصري، ويصبح من المسارح الكبرى بالعالم، لقد كان كاتبنا الكبير الفريد فـــرج الثائر الوحيد الذي التزم الكتابة المسرحية باللغة الفصحى، وكان يريد مـــن وراء ذلك، أن يعلن عن تواجد الكتـــاب المسرحيين، كحلقة من حلقات التواصل مع الأدب العربي دائما، كان يقول (نحن ورثة المتنبي وأبي العلاء المعـــري وورثة الناثريـــن العظام مثل الجاحظ والهمداني وأصحاب المقامات، كما أننا في الوقت نفسه ورثة التقاليد شبه المسرحية، كخيال الظل ومنشدي الملاحم في المقاهي) لذلـــك أعتمد في كتابة أعماله المسرحية المتميزة والهامة إلى الفصحى، باعتبارها أقرب الأساليب لتثبيت هذا المعنى.

مدرسة الشجرة

صالح العطفي

هذه الشـــجرة الباسقة الطول، ورافة الجسد، لكم تحدتني حين كانت نبتة صغيرة، فقد هويت عليها بفـــأسي كي أقتلعها من جذورها، لكنها أصرت أن تقاوم وتعيش عبر عـــرق لم أقطعه، فقد غافلتني وراحت تعلو برأســـها ناســـية ذلك الحقد الذي أكنّ لها، فلقد اعتبرتها شجرة لا حاجة لي بها، فبجانبها شجرة فتية راقصة الأفنان جميلة المظهر، فما لي لهذه الشجيرة التي تعاند ذوقي؟!

لقد أجبرتنـــي على التوقف عن اقتلاعها، فقد أصابني العجز، فتركتها تنمو على مضض، فقد قاومت للعيش.. ذلك منذ زمن بعيد، أما اليوم فهي الشجرة المتوجة.

لكم علمتني تلكم الشجرة الكثير والكثير من خدع الحياة الزائفة.

لكم قالت لي بصوت عالٍ: ليس من أطعمته يحس بجوعك حين تجوع ويشبع.

لكم قالت لي: اتق من أحسنت إليه.

لقد قالت الكثير والكثير تلكم الشجرة التي كرهت وجودها لكنها ها هي تسقط ثمرًا وتلبس الأرض حلة من الظل.

فهناك شجرة لم تعطها شيئا، لكنها سوف تعطيك دون مقابل.

أتسمعني؟

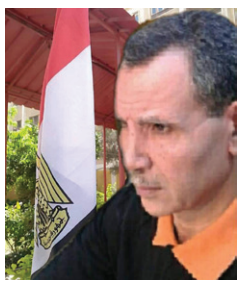

محمد ضباشه

أيا عصرًا مَلَئت الكأس بالوهن
أتسمعني...؟
وتفهم أني أشتاق إلى عقل
يهز الغيث من فوقي
يمد النخل من تحتي فيرفعني
على مئذنة النور، أنادي الغيم يبتعد
وتأتي الشمس ترسمني
وتنساب على سطري
حروف لا تعرف الكذب
وتشعر بأن العصر قد ولد
بظلم كاد يغرقني في دمعاتي
فأحتار ما بين الدين والعلم
في بيت ظل يبكيني
ورب البيت مبتسم
هنا كانت أراضينا
في عصر أنت تعرفه
تعانق رأسي الشمس
وتزرع غد أيامي
ثمار طاب منبعها
وطب يشفى أسقامي
وعلْمُ عَلَمَ العالم كيف تُبْنَى الحياة
بلاَ كلل ولا ملل
فهل الحين تعرفني؟
وأنا أتسول ضوء الشمس من أمسي
أتيمم على حافة النهر في خجل
وأسابق الريح كي أنجو من الوهم
وموت العقل محتمل
فهيا أغلق الأبواب في وجهي
حتى اكون في جوف الظلم منعدم
أو كن كما ماضي
أدرسه لأولادي وأحفادي ليتعظوا
أن العصر احيانا له ولد
بريق الضوء يخطفه
فينساني على أرضي
وكأس الصبر يبلعني.

نحرر نبض قوافينا

عصام سامي ناجي

وبرغم الليل الكاسح
وبرغم الوجع الدامي
وبرغم لهيب الأحزان
لن تسقط أبدا يا وطني
أمام الطغيان
وسيعلو صوت الحرية
وسنعطي للقلب هوية
وسنهدم تلك الأوثان
ونحرر نبض قوافينا
وستمضي قوافل أمتنا
في كل مدينة

*

وبرغم الزيف الممتد
وبرغم الأمجاد المسلوبة
لن نصبح أبدا ألعوبة
لن نسقط
لن ننهار..
سنقاوم زحف الأعداء
وسنحمل معولنا
وسنهدم كل جدار
ستثور على الزيف حروفي
ستثور الأشعار

لن تخشى سوط الجلاد
وتنتصر على المأساة دمشق
وتنتصر بغداد

*

وبرغم مؤامرة الأعداء
سنقاوم هذا اليأس الهمجي
ونقاوم هذا الجاني
وسنزرع كل
ضفاف الأنهار
بسمات وأماني
وسأعطي للقادم

من بعدي عنواني

*

وبرغم غياب العدل
وبرغم غياب الحرية
سيأتي يا وطني الضوء
يغتال أيادي البطش الهمجية
ويرتفع للحق لواء
يرحل من كل
شوارعنا الثكلى
يا وطني الداء.